

14 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى فصل واذا تبين ما امر الله به ورسوله وما نهى الله عنه ورسوله في حق اشرف الخلق واکرمهم على الله عز وجل وسيد ولد ادم - [00:00:00](#)

الرسول والنبیین وفضل الاولين والآخرين. وارفع الشفعاء منزلة واعظمهم جاها عند الله تبارك وتعالى. تبين ان من دونه من الانبياء والصالحين اولى بالا يشرك به. ولا يتخذ قبره وثنا يعبد. ولا يدعى من دون الله لا في حياته ولا في مماته - [00:00:20](#)

ولا يجوز لاحد ان يستغيث باحد من المشايخ الغائبين ولا الميتين. مثل ان يقول يا سيدي فلانا اغثنى وانصرني وادفع عني او انا في حسبك ونحو ذلك بل كل هذا من الشرك الذي حرم الله ورسوله وتحريمه من - [00:00:40](#)

لا يعلم بالاضطرار من دين الاسلام. وهؤلاء المستغيثون بالغائبين والميتين عند قبورهم وغير قبورهم. لما كانوا من جنس عبادي الاوثان صار الشيطان يظلمهم ويغويهم كما يضل كما يضل عباد الاوثان ويغويهم فتتصور الشياطين - [00:01:00](#)

في صورة ذلك المستغاث به وتخطبهم باشيء على سبيل المكاشفة كما تخطب الشياطين الكهان وبعض ذلك صدق لكن لا بد ان يكون في ذلك ما هو كذب بل الكذب اغلب عليه من الصدق. وقد تقضي الشياطين بعض - [00:01:20](#)

وتدفع عنهم بعض ما يكرهونه. فيظن احدهم ان الشيخ هو الذي جاء من الغيب حتى فعل ذلك. او يظن ان الله تعالى تصور ملكا على صورته فعل ذلك. ويقول احدهم هذا سر الشيخ وحاله. وانما هو الشيطان تمثل على صورته - [00:01:40](#)

مضل المشرك بهم ليضل المشرك به المستغيث به. كما تدخل كما تدخل الشياطين في الاصنام. وتكلم فيها وتقضي بعض حوائجهم كما كان ذلك في اصنام مشركي العرب وهو اليوم موجود في المشركين من الترك والهند - [00:02:00](#)

وغيرهم واعرف من ذلك وقائع كثيرة في اقوام استغاثوا بي وبغيري في حال غيبتنا عنهم فرأوني او ذلك الاخر الذي استغاثوا به قد جئنا في الهواء ودفعنا عنهم. ولما حدثوني بذلك بينت لهم ان ذلك انما هو شيطان - [00:02:20](#)

بصورتى وصورة غيري من الشيوخ الذين استغاثوا بهم ليظنوا ان ذلك كرامات للشيخ. فتقوى عزائمهم في الاستغاثة بالشيوخ الغائبين والميتين. وهذا من اكبر الاسباب التي بها اشرك المشركون وعبدة الاوثان. وكذلك المستغيثون من - [00:02:40](#)

النصارى بشيوخهم الذين يسمونهم العلامس يرون ايضا من يأتي على صورة ذلك الشيخ النصراني الذي استغاثوا به فيقضي بعضهم حوائجهم وهؤلاء الذين يستغيثون بالاموات من الانبياء والصالحين والشيوخ واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:00](#)

غاية احدهم ان يجري له بعض هذه الامور او يحكي لهم بعض هذه الامور فيظن ان ذلك كرامة وخرق عادة سبب هذا العمل ومن هؤلاء من يأتي الى قبر الشيخ الذي يشرك به ويستغيث به فينزل عليه من الهواء طعام او نفقة - [00:03:20](#)

انه سلاح او غير ذلك مما يطلبه. فيظن ذلك كرامة لشيخه وانما ذلك كله من الشياطين هذا من اعظم الاسباب التي عبت بها الاوثان. يدخل في مثل هذا. ما - [00:03:40](#)

يحصل لكثير من الناس قديما وحديثا واليوم الان بدأ يشيع وهو لجوء الناس الى غير الاسباب الشرعية لجوءهم الى الكهنة والعرافين والدجالين والسحرة والرقاة الجهلة في دفع الاضرار وكشف يعني الامور الغائبة او في الاستشفاء من الامراض وغيرها -

اقول ان هذا الامر يكثر فيه الدجل بل غالب ابوابه من من الدجل ما عدا الرقية الشرعية الصحيحة السليمة ويحدث فيه الابتلاء ايضا والفتنة ان الكثيرين ممن يلجأون الى هذه الاساليب غير الشرعية قد يستفيدون - [00:04:24](#)

اما فائدة وهمية وهو الغالب واما فائدة حقيقية قد يشفى بعض المرضى بسبب هذه الانواع من الدجل والشعوذة وغيرها وقد يدل على يعني امر يكشف به ضره او تتبين به حاله - [00:04:43](#)

بعض السحر او بعض من يضررون الشخص او العائن او نحو ذلك. يكون هذا فعلا من قبل الشياطين وشياطين الجن ومن قبل يعني بعض البشر ايضا الذين يموهون على الناس - [00:05:05](#)

وقد ينتفع المحتاج او الذي يلجأ الى هؤلاء قد ينتفع. اما في جلب نفع او دفع ضرر ويظن ان هذا دليل المشروعية لما سلك يأخذ ينشر مثل هذه الامور ويعمل ما يسمى بدعاية - [00:05:22](#)

لهؤلاء الذين يعملون هذه الامور الممنوعة فيتكبد الناس حوله واقول ما يحصل من هذه الامور من نفع الظر او جلب النفع من خلال هذه الوسائل غير المشروعة لا شك انه من باب الابتلاء والفتنة - [00:05:42](#)

وانه نوع من انواع التي ذكرها الشيخ شيخ الاسلام هنا من ان اولئك القوم الذين يشركون ويدعون غير الله عز وجل يحصل لهم ان يروا من يدعون او يرون الشيخ الغائب او الميت وهو امامهم - [00:05:59](#)

يفيئتهم في اللحظات الحرجة او يجلب لهم اشياء يريدونها او يدفع عنهم وشروا يريدون دفعها هذا في الشرك الصريح. اقول حتى ما دون ذلك من الشرك الصريح يحدث الابتلاء والفتنة. ما دون ذلك من البدع الظاهرة او من البدع المغلظة - [00:06:17](#)

والتوسلات البدعية يحصل به من الفتنة كما يحصل بالصور الشركية التي ذكرها الشيخ وربما اكثر هذه والله اعلم هذه الصور التي يعملها المعاصرون اغلبها مما يوقع في الشرك ينبغي التنبه لهذا الامر لانه كثر واستفحل في مجتمعنا واخذ صورا يعني اسماء ليست -

00:06:36

كالسابق يعني الان الدجال ما يسمى دجال يعني يسمى طيب شعبي او يسمى وخلي كثير من الدجل الدجالين يعني دخل على الناس من باب الرقية يبدأ بالايات ثم يتمم بامور مجهولة - [00:07:06](#)

والتلبيس اه يحدث حتى من قديم الزمان. كثير من الكهنة والسحرة الذين عرفوا من كبار السحرة في التاريخ. حتى بعضهم قتل كانوا يفتتحون اعمالهم بالايات وهذا من باب التلبيس والعبث والاستهزاء بكتاب الله - [00:07:24](#)

والتلبيس على على الناس فيظن بعض السذج وبعض الجهلة ان مجرد قراءة القرآن تكفي لتزكية هذا الدجال والمشعوذ انه لو كان دجال ما قرأ ويظنون ان الدجال ما يستطيع يقرأ القرآن. او انه لا يمكن وهذا غير صحيح. قد يقرأ القرآن ثم بعد ذلك يعمل اعماله -

00:07:41

ايش؟ الشركية هذا من باب الابتلاء للجميع. لمن يفعل ذلك ولمن جاء يستعين به من دون الله عز وجل ينبغي ان يبصر الناس بهذا الامر لانه خطير جدا وانما يأتيهم من منافع - [00:08:04](#)

قد يحدث لكنه من باب الابتلاء الذين الذي يستفيدون فيه نفعا في دنياهم ويخسرون دينهم نسأل الله العافية وهذا هو الخسران المبين. نسأل الله السلامة. نعم. وقد قال الخليل عليه الصلاة والسلام واجنبي وبني ان نعبد الاصنام - [00:08:18](#)

ربي انهن اضللن كثيرا من الناس. كما قال نوح عليه الصلاة والسلام ومعلوم ان الحجر لا يضل كثيرا من الناس الا بسبب اقتضى اقتضى ضلالهم ولم يكن احد من عباد الاصنام يعتقد انها خلقت السماوات والارض. بل انما كانوا يتخذون - [00:08:37](#)

انها شفعاء ووسائط لاسباب. منهم من صورها على صور الانبياء والصالحين. ومنهم من جعلها تماثيل وطلاسما عن الكواكب والشمس والقمر. ومنهم من جعلها لاجل الجن. ومنهم من جعلها لاجل الملائكة. فالمعبود لهم في قصدهم انما هو - [00:08:57](#)

الملائكة والانبياء والصالحون او الشمس او القمر. وهم في نفس الامر يعبدون الشياطين. فهي التي تقصد من الناس ان يعبدوها وتظهر لهم ما يدعوهم الى ذلك. كما قال تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا - [00:09:17](#)

قالوا سبحانه انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون. واذا كان العابد ممن لا يستحل عبادة الشياطين اوهموه انه انما يدعو الانبياء والصالحين والملائكة وغيرهم ممن يحسن العابد ظنه به - [00:09:37](#)

اما ان كان ممن لا يحرم عبادة الجن عرفوه انهم الجن. وقد يطلب الشيطان المتمثل له في صورة الانسان ان يسجد له او ان فعل به الفاحشة او ان يأكل الميت او ان يأكل الميتة ويشرب الخمر او ان يقرب لهم الميتة واكثرهم لا يعرف - [00:09:57](#)

ذلك بل يظنون اي ان من يخاطبهم اما ملائكة واما رجال من الجن يسمونهم رجال الغيب ويظنون ان رجال اولياء الله غائبون عن ابصار الناس. واولئك جن تمثلت بصورة الناس. او رؤيت في غير صور الانس - [00:10:17](#)

قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا. كان الانس اذا نزل احدهم بواد يخاف اهله قال اعوذ بعظيم هذا الوادي من سفهائه. وكانت الانس تستعيز بالجن فصار ذلك سببا لطغيان الجن - [00:10:37](#)

قالت الانس تستعيز بنا وكذلك الرقى والعزائم الاعجمية. نعم لحظة قبل ان نتجاوز هذا المقطع الشيخ هنا يشير الى امر مهم جدا وهو ان اهل البدع والاهواء سواء كان كانت اهوائهم تصل الى درجة الشرك - [00:10:57](#)

او دون ذلك البدع المغلظة بدع التوسلات والتبركات البدعية وغير ذلك. مما يقع فيه كثير من المسلمين اليوم. هذا الامر يقوم على التوهامات ليس له حقيقة كما انه ليس له دليل شرعي ليس له حقيقة علمية ايضا - [00:11:17](#)

يعني كثير مما يستمد منه اهل الاهواء عبادتهم اوهام هذه الاوهام قننت من قبل شياطين الجن والانس قننت ورتبت وجعلت اصول منهجية بئر الاهواء الفلاسفة يسمون اوهامهم هذه التي يعلقون بها مصائرهم ومصالحهم في الدين والدنيا يسمونها مثلا فيض ويسمونها كذا ويسمونها كذا من الاسماء - [00:11:39](#)

التي اه ترجع الى المعاني الفلسفية. والصفوية وان كان كثير من الفلاسفة ايضا ينزعون من التصوف والعكس كذلك. لكن هناك من من المتصوفة من قد لا يدرك المعاني الفلسفية العميقة - [00:12:04](#)

فتجده يعبر عن هذه الاوهام التي يستمد منها دينه وعبادته البدعية بما يسميه الكشف والذوق والوجد يعني الصلة بالاموات تواصل الارواح ويصل الامر الى اعلى درجة من الكفر كأن يقول حدثني قلبي عن ربي فلا يستمد من من كتاب الله ولا من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:20](#)

على الاوهام التي هي من وحي الشياطين ويظنها من عند الله ومن دونه من يظن انه انه ينكشف له شيء من الغيب في حل به عبادة غير الله ويحل به البدع والوسائل البدعية - [00:12:47](#)

هل يستحل به الحرام ويحرم به الحلال ويقول انكشف لي كذب وكذلك الذوق فيرون ان الولي معصوم ما تذوقه فهو مقتضى الشرع وقد يتذوق عبادة المقبورين وعبادة الاصنام واللاوثان فيظن هذا مقتضى التشريع. اذا يعود اذا عود هذا كله الى - [00:13:03](#)

الشياطين الى توهيم الشيطان اوهمهم اشياء فصدقوها فعملوا بها على هذا نستطيع ان نقول فعلا منهج اهل الاهواء والبدع من مناهجهم العامة التي تقوم عليها دينهم وتدينهم وعبادتهم الاستناد من الاوهام التعلق بالواهام - [00:13:26](#)

لا دليل شرعي طبعا ولا ايضا دليل علمي يقين للمشاهدة بالعين ولا بالسمع ولا كل هذه امور انما هي اوهام توهموها شرع لهم الشيطان فصدقوه وكانت من من شرعتهم التي خرجوا بها من السنة. او خرج منها بعضهم من الاسلام. نسأل الله العافية - [00:13:50](#)

نعم. في احسن الله اليك اية في صفحة ثلاث مئة واحد وستين ثلاث مئة وكم؟ واحد وستين اية التصحيح في الطبع هي مكتوبة ويوم نحشرهم ثم نقول والاية ويوم يحشرهم ثم يقولوا - [00:14:16](#)

يحشرهم ثم يقول مم بارك الله فيك. الطبعة الجديدة معدلة؟ اي نعم. نعم نعم اقرأ وكذلك الرقى والعزائم الاعجمية هي تتضمن اسماء رجال من الجن يدعون ويستغاث بهم ويقسم عليهم بمن يعظم - [00:14:35](#)

فتطيعهم الشياطين بسبب ذلك في بعض الامور. وهذا من جنس السحر والشرك. قال تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين بباب هاروت - [00:14:55](#)

وما يعلم ان من احد حتى يقولوا انما نحن فتننة فلا تكفر. فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا

بأن الله. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة - [00:15:15](#)

من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون. هنا لفظة مهمة جدا وهي اشارة الشيخ الى الرقى والعزائم العجمية او غير العجمية هذا يلزم فيه التنبيه الى ما يفعله بعض الرقاة هداهم الله - [00:15:35](#)

خاصة ما يتعلق بالاستعانة بالجن هذه المسألة سبق الوقوف عندها اكثر من مرة لكن لاهميتها وخطورتها. وكونها استفحلت بين الناس يجب التنبيه عليها ويجب التناصح في امرها اقول ان بعض الرقاة هداهم الله قد - [00:15:57](#)

يتجاوز في هذه المسألة الى حد يوصله الى البدعة الصريحة او الى ذريعة البدع واطح مسألة الاستعانة بالجن. لان تجاوزات الرقاة كثرت الان ولا يعني بذلك عموما كل الرقاة. الرقاة نعرف فيهم عددا كبير من طلاب العلم والاختيار الذين لا يزالوا بحمد الله ينفع الله بهم وهم على - [00:16:18](#)

الشرعية لكن نظرا لان الرقية انتشرت وصارت ظاهرة وصارت مهنة وحرفة ايضا فان كثيرا ممن امتهنوها وقعوا في اخطاء عن قصد وعن غير قصد. وهي كثيرة ليس هذا مجالها. يهمنا في هذا الجانب ما اشار اليه - [00:16:41](#)

اليه الشيخ شيخ الاسلام هنا من الاستعانة بالجن في باب الاستعانة بالجن ظهرت عندنا الان ظواهر بدعية كثيرة منها وهذا سائل وكثير تصديق الجن الجن يتلبسون ببني ادم ولا شك - [00:17:00](#)

وتلبسهم ظاهر من قديم الزمان واخيره والذين يعني ينكرون هذا عندهم مكابرة وجهل بهذا الامر. وقد يكون علماء نفس واطباء وقد يكونوا طلاب علم الى اخره. لكن عندهم مكابرة عنده مكابرة ويجهلون حقيقة الامر ويفسرون بتفسيرات - [00:17:20](#)

هي الى الدجل التخرص اقرب منه الى الواقع الذي القرب منها الى الواقع الذي يحصل ويشهد به الناس كيف يفسرون تلبس الجن بتفسيرات نفسية؟ ونحن نسمع الجني يتكلم بغير لغة الشخص - [00:17:43](#)

جني يتكلم في امرأة ساذجة ما ما عرفت العربية قصدي ما عرفت تقراً العربية فضلا ان تعرف لغة اخرى فتجده يتكلم بلهج قبيلة بلهجة قبيلة في الشام او بلغة هندية - [00:18:03](#)

فيما يفسرون ذلك لابد ان يكون كائن اخر هم يبسمونه جرثومة لابد ان يكون هذا جني لانه الجن موجودون مخلوقون يتلبسون يتلبسون بالانس منذ القدم ولهم وقائع وحالات معروفة مشهودة يشهدها العقلاء - [00:18:19](#)

على اي حال لست هذا ليس هذا مجال الكلام مجال الكلام هو ما يفعله بعض الرقاة من تصديق الجن الجني الذي يتلبس بالانسي الاصل فيه الفسق. لو لم يكن فاسق ما اذى الانسي - [00:18:42](#)

هذي مسألة معروفة شرعا لان الواجب على الجن كالواجب على الانس الا يظلم ولا يؤذي وتلبس الجن بالانس مهما كان سببه من الاذى ثم انهم من الاستمتاع الذي حرمه الله عز وجل - [00:18:56](#)

ثم انه اذا تكلم الجني غالبا الجني في موقع الضعف لا كما يظن كثير من الجهلة. الجني امام الراقي امام الانس في موقع الضعف فاذا وجد الانس يعظمه ويجله ويخاف منه يعني تعاضم - [00:19:14](#)

واصبح يعني لانها تصيب نشوة. لان هذا الجني الذي ينطق في الانس لا شك انه فاسق. وانه اذى وظالم فلذلك اذا وجد الانس يستجديه ويقول له اعطنا من الاخبار كذا لعل عندك كذا ما الذي جاء بك؟ ما السبب؟ آآ اذا كنت تعرف العائن آآ عرفنا به اذا كنت تعرف مكان السحر - [00:19:37](#)

من سحر عرفنا به الجني على طول الوقت على طول يعني في لحظة الوقت اذا وجد من الانس هذا التنازل والاستضعاف والظعف استضعفه وتعالى عليه ثم بدأ يهذي بالصدق والكذب واغلب - [00:19:57](#)

الاصل فيه الكذب والفجور فينتهم الابرياء. من اجل ان يتخلص ويتكلم بما لا يدري يخلط الحقيقة بالكذب من اجل ان يموه على الناس فكان يقول مثلا كما حصل من بعض الناس يقول تجد السحر في الصرة الفلانية تحت الشجرة الفلانية - [00:20:14](#)

يذهب الناس فيجدون فعلا تحت الشجرة صرة. لكن صرة من متاع الناس من مخلفات لكنهم نظرا لانه موع عليهم ظنوا ان هذا هو السحر. قد يكون هو السحر احيانا اقول قد يكرم الله العباد. قد يكرم الله الانسان بان يذله - [00:20:39](#)

على موطن السحر مثلا هذا قد يحدث. لكن لا ننسى ان الاصل في هذا الكذب والصدق انصاف فهو قليل وهكذا قد يقول له والله الذي الذي عانى هذا الرجل او هذه المرأة وتسبب في مرضه هو فلان هو العائن او فلانة وقد يكون قريب او صديق - [00:21:01](#) او جار او اي مسلم له حق فيقاطع وتحصل امور عظام وفتن. فالشاهد ان اخبار الجن للناس الاصل فيها ان يتثبت منها كاخبار الناس بالناس ثم اذا صار الخبر كما هو حاصل عن طريق الرقاة. اذا صار الخبر عن جني متلبس فالجني فاسق بذلك قطعا - [00:21:21](#) يجب ايضا التثبت وان الاصل في خبره الكذب ثم ان هذا نوع من انواع الدجل ولا شك لكن نستثني اذا وجدت قرائن على صدق الجني هذا امر والامر الاخر الا يكون هذا من باب التعاقد بين الراقي والجن - [00:21:45](#) بعض الرقاة كما سمعت وعلمت اذا نطق الجني تعاقد معه بان يأتيه كل كل وقت يحتاجه ويناديه فيأتيه او انه اذا اراد الخبر الفلاني يعطيه الخبر ويقول العهد بيني وبينك انك اذا احتجناك تأتي وتقول وتفعل هذا من الاستمتاع المحرم - [00:22:09](#) هذا من الدجل. اما اذا جاء الخبر بدون تكلف اذا جاء الخبر من الجن بدون تكلف. بدون عقد او عهد بينك وبينه. وبدون ايظا اعمال استثنائية بين الطرفين اقوال او افعال كما يحصل احيانا اذا جاء الخبر من الجن بدون ان تتكلف وتبحث عنه او بدون تتعاقد معه - [00:22:29](#)

او تتعاقد فقد يكون فيه احيانا منفعة قد يصدق وقد يكرم الله بعضا لعباده عن طريق الجن ما يخبرونهم بالعلاج او يخبرونهم باسباب المرض او نحو ذلك لكن هذا قليل ليس هو الاصل - [00:22:55](#) اعود واقول ينبغي ان ينبه الرقاة ان التماذي في هذا الموضوع والخروج عن الاصول الشرعية في هذا الجانب من الاستمتاع المحرم بين الجن والجن وانه نوع من انواع الدجل والكهانة - [00:23:13](#) التي حرمها الله عز وجل. نعم نعم انه احيانا آآ الجني وان صدق احيانا قد يقرن الامر او يقرن التهمة بشخص بريء لا تحدث قطيعة ويحدث احيانا شيء من الامور العظيمة تعرفونها بين الناس اليوم. وهي كثرت واستفحلت - [00:23:27](#) نعم. وكثير من هؤلاء يطير في الهواء وتكون الشياطين قد حملت. وتذهب به الى مكة وغيرها. ويكون مع ذلك كزنيقا يجحد الصلاة وغيرها مما فرض الله ورسوله ويستحل المحارم التي حرمها الله ورسوله. وانما يقترن به اولئك - [00:23:53](#) الشياطين لما فيه من الكفر والفسوق والعصيان. حتى اذا امن بالله ورسوله وتاب والتزم طاعة الله ورسوله فارقت تلك وذابت تلك الاحوال الشيطانية من الاخبارات والتأثيرات. وانا اعرف من هؤلاء عددا كثيرا بالشام ومصر والحجاز - [00:24:13](#) واليمن واما الجزيرة والعراق وخرسان والروم ففيها من هذا الجنس اكثر مما بالشام وغيرها وبلاد الكفار من المشركين واهل الكتاب اعظم. وانما ظهرت هذه الاحوال الشيطانية التي اسبابها الكفر والفسوق والعصيان. بحسب ظهور - [00:24:33](#) ولاسبابها فحيث قوي الايمان والتوحيد ونور الفرقان والايمان وظهرت اثار النبوة والرسالة ضعفت هذه الاحوال الشيطانية وحيث ظهر الكفر والفسوق والعصيان قويت هذه الاحوال الشيطانية والشخص الواحد الذي يجتمع في هذا وهذا الذي تكون فيه مادة تمده للايمان ومادة تمده للنفاق يكون فيه من هذا - [00:24:53](#)

الحال وهذا الحال والمشركون الذين لم يدخلوا في الاسلام مثل البخشية والطونية والبيدي ونحو ذلك من علماء وشيوخهم الذين يكونون للكفار من الترك والهند والخطى وغيرهم تكون تلك الاحوال الشيطانية فيهم اكثر - [00:25:23](#) ويصعد احدهم في الهواء ويحدثهم بامور غائبة. ويبقى الدفء. نعم. ويبقى الدف الذي يغني لهم به يمشي في الهواء ويضرب رأس احدهم اذا خرج عن طريقهم ولا يرون احدا يضرب له ويطوف الاناء الذي يشربون منه عليهم ولا - [00:25:43](#) يرون من يحمله ويكون احدهم في مكان فمن نزل منهم عنده ضيفه طعاما يكفيهم ويأتيهم بالوان مختلفة وذلك من الشياطين تأتيه من تلك المدينة القريبة منه او من غيرها تسرقه وتأتي به. وهذه الامور كثيرة عند من - [00:26:03](#) مشركا او ناقص الايمان من الترك وغيرهم. وعند التتار من هذا انواع كثيرة. واما الداخلون في الاسلام اذا لم يحققوا توحيد واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم بل دعوا الشيوخ الغائبين واستغاثوا بهم فلمهم من الاحوال الشيطانية نصيب - [00:26:23](#) حسب ما فيه مما يرضي الشيطان. ومن هؤلاء قوم فيهم عبادة ودين مع نوع جهل. يحمل احدهم فيوقف بعرفات مع مع الحجاج من

غير ان يحرم اذا حاذ المواقيت. ولا يبببت ولا يبببت بمزدلفة. ولا يطوف طواف الافاضة - [00:26:43](#)

ويظن انه حصل له بذلك عمل صالح وكرامة عظيمة من كرامات الاولياء. ولا يعلم ان هذا من تلاعب الشيطان به فان مثل هذا الحج ليس مشروعاً ولا يجوز باتفاق علماء المسلمين. ومن ظن ان هذا عبادة - [00:27:03](#)

كرامة لاولياء الله فهو ضال جاهل. ولهذا لم يكن احداه ما يتعلق بوجود طوائف من اهل البدع يعتقدون ان احدا من الناس يسمونه الاولياء يطير في الهواء او يذهب الى مكة او يصلي في الكعبة وهو في بلاد بعيدة كل هذا من الاعتقادات الموجودة الان. لكن صورها - [00:27:23](#)

قلت في عدة اسباب يعني كانت موجودة بكثرة في عهد شيخ الاسلام. في اول عهده ثم خفت بعد ان نفع الله بعلمه. واصاب له

التلاميذ وتعم منهجه كثير من بلاد الاسلامية خفت - [00:27:51](#)

في اخر عهد شيخ الاسلام ابن تيمية وبعده اه يعني بالتتابع الاول ووجدت انها خفت في وقته وبعده بقرنين او ثم بعد ذلك كثرت في

القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري - [00:28:08](#)

ثم بظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وحين تأثر بها كثيرون في البلاد الاسلامية الاخرى عن طريق الحجاج وعن

طريق الوفود التي تفد بعد ما قامت للتوحيد دولة - [00:28:28](#)

التي تفد بعدما ظهر نور التوحيد وانتشر قلت هذه الصور بشكل كبير جدا لهذا العامل ولعامل اخر ايضا ليس محمودا وفي كل شر

وهو ان كثيرا من المسلمين في العصور المتأخرة - [00:28:45](#)

حينما هيمنت عليهم دول الاحتلال النصرانية واليهودية قل التدين اصلا حتى التدين البدعي قل وكثر اعراض المسلمين عن الدين

جملة فتجد عامة المتعلمين في اكثر البلاد الاسلامية والمتفرجين والمثقفين هم الى التفرنج والاعراض عن الدين اكثر منهم الى -

[00:29:08](#)

تدين وان كان عندهم نزع التصوف لان التصوف يعني مأوى لكل مبطل يستطيع المعرض عن الدين الدين عن دين الله عز وجل

بالكلية مهما عمل من الجرائم والاثام اذا ارتبط بشيخ من شيوخ الصوفية - [00:29:32](#)

يستطيع ان يسمي نفسه متدينا تجده في المسجد في سبحته وكذا وكذا واذا خرج لبس لباس الفجار وعمل عمل الفجار ثم يأتي بعد

ذلك للمسجد ويصلي يقبل رأس الشيخ ورجلي الشيخ ثم اه يدعي بذلك انه غفر له ذنبه كما عند النصارى - [00:29:52](#)

هذا استوجب شيئا اي الاعراض مع بقاء نزعة التدين مجرد صورة هذا جعل صور هذه البدع اعتقل لا في الاعتقاد لك من الناحية

العملية. الاعتقادات لا زالت لا زالت موجودة. لكن من الناحية العملية اذا قلت هذه الصور وان كانت موجودة يشهد بها - [00:30:14](#)

احياء كما ذكرت لكم اكثر من مرة انه بعض انصار السنة سمعت منهم يعني افراد كانوا على منهج اهل التصوف وكانت تحصل لهم

مثل هذه الحالات. منهم الشيخ محمد الهدية رئيس انصار السنة - [00:30:36](#)

آ الان بالسودان سمعته اكثر من مرة يحدث عن نفسه انه كان مر بفترة لما كان مع الصوفية يخيل له انه يطير الهواء وهو موجود

ويذكر هذا يعني كثيرا ما يكرر هذا من باب الموعظة والعبرة. فالشاهد ان هذه الصور قلت لكن لم تنعدم - [00:30:53](#)

وسبب محالها وضعفها هو هذه الدعوة المباركة التي وجد لها نماذج في اكثر بلاد المسلمين والان يوجد بحمد الله دعاة الى التوحيد

في كل بلاد الدنيا. فهؤلاء ينير الله بهم البصائر. وتخف بسببهم بدع وتستنكر - [00:31:14](#)

عند طوائف من الناس ولو لم يقلع الناس كلهم عن البدعة. لكن على الاقل يصبح هذا المنكر محل نقاش يوجد من ينكره تقل هذه

الظواهر البدعية المغلظة الله اعلم. نعم. ولهذا لم يكن احد من الانبياء والصحابة يفعلون - [00:31:38](#)

بهم مثل هذا فانهم اجل قدرا من ذلك. قدرت هذه القضية لبعض من حمله هو وطائفة معه من الاسكندرية الى عرفة فرأى ملائكة تنزل

وتكتب اسماء الحجاج فقال هل كتبتموني؟ قالوا انت لم تحج كما حج الناس. انت لم تتعب ولم - [00:31:58](#)

ولم يحصل لك من الحج الذي يثاب الناس عليه ما حصل للحجاج. وكان بعض الشيوخ قد طلب منه بعض هؤلاء ان يحج معهم الهواء

فقال لهم هذا الحج لا يسقط به الفضل عنكم لانكم لم تحجوا كما امر الله ورسوله ودين الاسلام - [00:32:18](#)

على اصلين على ان يعبد الله وحده لا لا يشرك به شيء. وعلى ان يعبد بما شرعه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهذان هما حقيقة قولنا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. [00:32:38](#) فالاله هو الذي تأله القلوب عبادة واستعانة ومحبة وتعظيما وخوفا ورجاء واجلالا واكراما. والله عز وجل له حق لا يشركه فيه غيره فلا يعبد الا الله. ولا يدعى الا الله ولا يخاف الا الله ولا يطاع الا الله. والرسول - [00:32:58](#)

صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن الله تعالى امره ونهيه وتحليله وتحريمه. فالحلال ما حل له والحرام ما حرمه دين ما شرعه والرسول صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ امره ونهيه ووعدته ووعدته وتحليل - [00:33:18](#) وتحريمه وسائر ما بلغه من كلامه. واما في اجابة الدعاء وكشف البلاء والهداية والاغناء. فالله تعالى هو الذي يسمع كلامهم ويرى مكانهم ويعلم سرهم ونجواهم. وهو سبحانه قادر على انزال النعم وازالة الضر والسقم - [00:33:38](#)

من غير احتياج منه الى ان يعرفه احد احوال عباده. او يعينه على قضاء حوائجهم. والاسباب التي بها يحصل ذلك هو خلقها ويسرها. فهو مسبب الاسباب وهو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - [00:33:58](#)

يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن فاهل السماوات يسألونه واهل الارض يسألونه وهو سبحانه لا يشغله سمع كلام هذا عن سمع كلام هذا. ولا يغلظه اختلاف اصواتهم ولغاتهم بل يسمع ضجيج الاصوات - [00:34:18](#)

باختلاف اللغات على تفنن الحاجات. ولا يبرمه الحاح الملحين. بل يحب الالحاح في الدعاء. وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم اذا سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحكام امر رسول الله امر رسول الله صلى الله عليه - [00:34:38](#)

سلم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم باجابتهم كما قال تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج ويسألون ماذا ينفقون قل العفو؟ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير. الى غير ذلك من مسائلهم - [00:34:58](#)

فلما سألوه عنه سبحانه وتعالى قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فلم يقل سبحانه فقل بل قال تعالى فاني قريب اجيب دعوة الداع فهو قريب من عباده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في - [00:35:20](#)

الحديث لما كانوا يرفعون اصواتهم بالذكر والدعاء فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غفل انما تدعون سميعا قريبا الا ان الذي تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:40](#)

سلم اذا قام احدكم الى صلاته فلا يبصن قبل وجهه. فان الله قبل وجهه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا ولكن عن يساره او تحت قدمه وهذا الحديث في الصحيح من غير وجه. وهو سبحانه فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه - [00:36:00](#)

ليس في ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته. وهو سبحانه غني عن العرش وعن سائر المخلوق لا يفتقر الى شيء من مخلوقاته. بل هو الحامل بقدرته العرش وحملة العرش. وقد جعل تعالى العالم طبقات - [00:36:20](#)

ولم يجعل اعلاه مفتقرا الى اسفله. فالسماوات لا تفتقر الى الهواء. والهواء لا يفتقر الى الارض. فالعلي الاعلى رب السماوات والارض وما بينهما الذي وصف نفسه بقوله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته - [00:36:40](#)

يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. اجل واعظم واغنى واعلى من ان افتقر الى شيء بحمل او غير حمل. بل هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. الذي كل - [00:37:00](#)

ما سواه مفتقر اليه وهو مستغن عن كل ما سواه. وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضوع. قد بين فيه التوحيد الذي بعث الله به رسوله قولا وعملا فالتوحيد القولي مثل سورة مثل سورة الاخلاص قل هو الله احد - [00:37:20](#)

والتوحيد العملي قل يا ايها الكافرون. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهاتين السورتين في ركعتي الفجر وركعتي الطواف وغير ذلك. وقد كان ايضا يقرأ في ركعتي الفجر وركعتي الطواف. قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية - [00:37:40](#)

وفي الركعة الثانية بقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به في شيئات ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. فان هاتين الايتين فيهما دين - [00:38:00](#)

الاسلام وفيهما الايمان القولي والعملي. فقولوا تعالوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب

والاسباط الى اخرها يتضمن الايمان القولي والاسلام. وقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة - [00:38:20](#)

وان بيننا وبينكم الاية الى اخرها يتضمن الاسلام والايمان العملي. فاعظم نعمة انعمها الله على عباده الاسلام والايمان وهما في هاتين الايتين والله سبحانه وتعالى اعلم. فهذا اخر السؤال والجواب الذي احببت ايراده - [00:38:40](#)

هنا بالفاظه لما اشتمل عليه من المقاصد المهمة والقواعد النافعة في هذا الباب مع الاختصار. فان التوحيد هو سر القرآن ولب الايمان وتنوع العبارة بوجوه الدلالات من اهم الامور وانفعها للعباد في مصالح المعاش - [00:39:00](#)

والله اعلم. احسنت بارك الله فيك. في نهاية هذا الكتاب طبعا نحن الان اه انتهينا من كتاب توسل قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة الذي اجاب فيه الشيخ على سؤال واحد حول موضوع التوسل - [00:39:20](#)

هذا الكتاب الحقيقة من اعظم الكتب وهو مرجع اساس لكل من كتبوا في هذا الموضوع قديما وحديثا. ولذلك اوصي اخواني الحاضرين ان يعنوا باخراج فوائد هذا الكتاب على شكل قواعد مبسرة للناس - [00:39:38](#)

واذا امكن ايضا حصر ما اقول حصر لو امكن استنباط اهم هذه القواعد التوسل المشروع والتوسل ممنوع الشرك والبدعي لو امكن احدكم او احد منكم يعني يجتهد فيستنبط اهم هذه القواعد ويخرجها في كتيب - [00:40:00](#)

مع ربطها بواقع الناس اليوم للافادة منها لكان هذا من افضل ابواب الجهاد والعلم النافع ان شاء الله لان الشيخ كما ترون فصل تفصيلا ومع ذلك يعتذر عن عدم الاطالة - [00:40:25](#)

يرى انه اختصر فصل تفصيلا لا يستفيد منه الا طلاب العلم. اما العامة وغير المتمكنين من العربية ايضا قد يعني يخفى عليهم اكثر الجوانب المشرقة في هذا الكتاب فكما قلت - [00:40:46](#)

اجعلها وصية اخواني الحاضرين بان يعنوا بهذا الكتاب. ويخرجوه للناس على شكل قواعد مبسرة. مع الامثلة وربطها بالواقع اه يعم النفع بها ان شاء الله. والان ننتقل الى الاسئلة فالاسئلة كثيرة - [00:41:04](#)

نأخذ منها ما تيسر العمرة بشهر رجب اذا ما قصد فيها المعنى البدعي وهو تخصيص هذا الشهر يعني عمل معين كالعمرة من اجل يعني التعبد بذلك فلا حرج شهر رجب من عموم الاشهر - [00:41:25](#)

بل ورد فيه فضل لكن لم يرد تفضيل عمل فيه بذاته. وبعض السلف كان يعتزم في رجب لكن لا قصد التعبد لانه لو كان تعبد لدعا الناس الى ذلك ولتداعى المسلمون. لكن ربما انه لانه شهر متوسط - [00:41:50](#)

او يرجع الى امر يتعلق بهذا الشخص او اجتهاد خاطئ في يعني المواظبة على عمرة في رجب فكون الانسان يعني تنهياً ظروفه يحرم في هذا الحرج الشهر بدون ان يقصد اعتبار التعبد بعمر - [00:42:10](#)

في هذا الشهر بذاته يتميز بها هذا الوقت فلا حرج فيه كيف يرد على من يقول ان ان الكاهن يقرأ القرآن لان لان الشياطين يحفظونه من ذلك او يمنعونه من ذلك - [00:42:29](#)

كيف نرد على من يقول ان الكاهن لا يقرأ القرآن؟ لان الشياطين يمنعون من ذلك؟ نعم. قد يكون بعضهم لا يستطيع ان يقرأ القرآن. نسأل الله السلامة هذا حسب الشروط بينهم وبينه - [00:42:50](#)

بعض الكهنة شياطينه يمنعونه من قراءة القرآن لكن بعضهم ليس كذلك فقد يقرأ القرآن وبعده يبدأ يتمتم بامور غامضة هي هي شفرة بينه وبين الشياطين فالمهم ليست قراءة القرآن دليل على - [00:43:02](#)

يعني صلاح الشخص او صلاح عمله دائما لانه قد يلبس في القرآن على على الناس ما حكم قول بعض الناس تباركت علينا بدخول المنزل تباركت هذي ما ما اسمع بها لكن يقولون حلت علينا البركة - [00:43:22](#)

يعني من باب التبسط مع الضيف يعني من باب ايضا التفائل الفأل ربما لا حرج فيها اما اذا قصد البركة بمعنى انه موارد يأتي ببركة من عند ذاته لا لكن من باب التفاؤل لا حرج. وتكن العبارة حسب المقاصد - [00:43:42](#)

يقول هل ورد عن شيخ الاسلام ان ابن تيمية رحمه الله انه لا يرى بأسا في الاستعانة بالجن والمسلمين عند الضرورة؟ نعم عند الضرورة اذا وجد موجب كان هناك دليل على وجودهم دليل على وجود الجن. ووجد لذلك موجب بشروط شرعية لا حرج - [00:44:04](#)

يعني بمعنى انه ان يقع مثل ما نقول نحن مصادفة حدث الانسان موقف حرج وعلم ان الجن في هذا الموقع اما حدثوه واما رآهم واما سمعهم فيعني طلب منه الاعانة فيما يقدرون عليه لا حرج في هذا من باب الكرامة اعيان للعبد - [00:44:24](#)

لكن القصد ان يمتحن هذه المهنة وان يكون بينهم وبينه عهد وشرط يستدعيهم الى شاء ويأخذ عليهم ويأخذون عليه هذا من باب الاستمتاع المحرم على اي حال آآ هذا السؤال اذا يتعلق بصورة منصور الدجل - [00:44:42](#)

يقول انه هناك رجل في احد البلاد العربية المجاورة اشتهر بالعلاج وان شخص ذهب اليه وانه يقول انا لا اشفي ولا يأمر الا بقراءة آيات واحاديث معروفة واخذ هذا المريض وجعله ينام ما يقارب من ثمان واربعين ساعة - [00:44:57](#)

ثم قام المريض من الغرفة وقد شفي مما يعانيه من مرض في الفقرات وذكر بعثة ان ابن تميم قال ان من الناس من يسخر لهم بعض الجن المسلمين وان ما حصل لهذا المريض من ذلك - [00:45:19](#)

ما ادري هل اقتصر هذا الشخص على الاسباب الشرعية ثم مما يعني يريب في هذه المسألة كونه يعني نوم الشخص ثمان واربعين ساعة ما ادري يعني اما اكون قرأ علي القرآن - [00:45:34](#)

هذا طبيعي لكن كونه ينومه ثمانية واربعين ساعة باي وسيلة نومة باي وسيلة عن طريق الجن والشياطين فهذا غلط. فوته الصلاة الفرائض قوته امور عظيمة في دينه ودينه اخشى انه هذه الطريقة بالذات - [00:45:54](#)

غالبا انا اذكر لكم قاعدة غالبا الامر الغريب غير المعتاد يكون من نصيب الشياطين والجن الامر الغريب الذي يفعله الانسي سواء كان راقي او كاهن او مشعوذ او طبيب الامر الغريب الذي ليس له تفسير علمي ولا تفسير شرعي - [00:46:12](#)

اي تصرف غريب ليس له تفسير عقلي ولا شرعي يعني تفسير منظور فهو نوع من الدجل خذوها قاعدة انسان مثلا راقد يعمل حركات معينة دائما يعملها ما يعمل غيرها. تكون هي وسيلته للتأثير في المريض. هذا دخل عليه الشيطان - [00:46:33](#)

ايش معنى هالحركة؟ لماذا هذه الحركة بذاتها وليست حركة مضطربة عند الناس جميعا او عند جميع الرقاة. كل واحد له نوع واحد يقبض على الراس وواحد يخنق الرقبة حتى يكاد يقتل مريض واحد يضرب بسياط وواحد يلوي اليد حتى تكاد يعني - [00:46:54](#)

واخر يفعل ويفعل هذي تصرفات غير طبيعية في حظ الشيطان من الانسان اي عمل يعمله الراقي او المداوي ليس لا تفسير له. ليس له اصل شرعي وغير مفسر يعني عرف بامر علمي - [00:47:14](#)

او عقلي فهو نوع من الدجل ومنه ما ذكره السائل هنا هل يجوز استعمال الجن للمسلمين والعلاج عند من يعرف يعرف بذلك اذا جاءت الخدمة من الجن بدون اتفاق وعهد - [00:47:32](#)

جاءت مصادفة لا حرج فيها لانه قد تكون من يعني الكرامة للانسان الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:47:48](#)